# الدخان وأهميته في ضوء النصوص المصرية القديمة

# Smoke and its Importance in the Ancient Egyptian Texts

**دكتور/عبدالعزيز محمد أبودرهات**

**وزارة السياحة والآثار – قطاع الآثار المصرية (منطقة آثار البحيرة)**

zezoma192@yahoo.com

**مُلخص:**

الدُّخَانُ هو ما يتصاعد عن النار من دقائق الوقود غير المحترقة ومصدره دخَنَ، وأبرزت اللغة المصرية القديمة أهمية الدخان في العالم الأخر وأيضًا في الحياة الدنيا، فهناك العديد من المفردات التي زخرت بها اللغة المصرية للتعبير عن الدخان، كما تعددت مسبباته مثل أنفاس الآلهة أو المتوفى أو النار أو البخور والقرابين، وكان للدخان أهمية كبرى لدي المتوفى والذي يساعده على الإتحاد بالآلهة والبقاء والخلود كما أكدت العديد من النصوص، وكذا العديد من الآثار التي ترتبت على الدخان مثل التأثير على العين بل والإصابة بالعمى، وإصابة الجسم بالتعب والإرهاق لذا حذره المتوفى في بعض المواضع كالمرور مثلا على بحيرات النار وجزر اللهب حيث تعذيب المذنبين، وقد صور الدخان في بعض العلامات في اللغة المصرية وعلى بعض المناظر التي صورته يخرج من السنة اللهب، بل واستخدم الدخان في العلاج أيضًا عند المصري القديم كما اسردت لنا النصوص عن ذلك.

**الكلمات الدالة:** الدخان، يدخن، اللهب، النار، المصري القديم.

**Abstract:**

Smoke is what rises from fire from unburned fuel particles and its source is smoke. The ancient Egyptian language highlighted the importance of smoke in the other world as well as in the worldly life. There are many vocabulary that abounded in the Egyptian language to express smoke, and its causes were varied, such as the breath of the gods or the deceased or Fire or incense and offerings, and smoke was of great importance to the deceased, which helps him to unite with the gods, survival and immortality, as confirmed by many texts, as well as many of

the effects that resulted from smoke such as affecting the eye and even blindness The body becomes tired and exhausted, so the deceased warned him in some places, such as passing for example on the lakes of fire and the islands of flame, where the sinners were tortured. She gave us texts about it.

**Key words**: smoke, flame, fire, ancient Egyptian.

**أولاً: المفردات الدالة على الدخان في اللغة المصرية القديمة**

١- ***3fry -3fr***: ورد هذا اللفظ بمعنى دخان –بخار ساخن وكتب بالشكل (١)
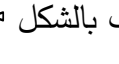 (٢).

٢- ***idt***: ورد هذا اللفظ بمعنى الدخان الناتج عن البخور وكتب بالشكل (٣)،
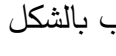 (٤)، كما ورد هذ اللفظ بمعنى التدخين(٥).

٣- ***ḥty-ḥti***: ورد هذا اللفظ بمعنى دخان (٦)وكتب بالعديد من الأشكال:
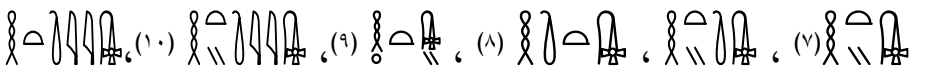 (٧) ، (٨) ، (٩)، (١٠)،
(١١)،(١٢)(١٣).

٤- ***k3hd***: ويعني دخان الطعام وكتب اللفظ بالشكل: 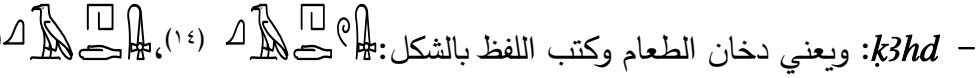 (١٤)،(١٥)

٥- ***kn***: ويعني هذا اللفظ دخان الدهون وكتب بالشكل: 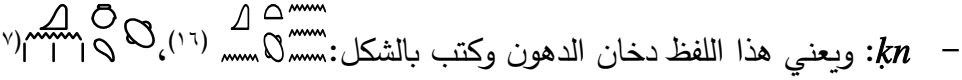 (١٦)،(١٧)

---

(1) *Wb* I,9(18-19).
(2) Budge,W. *An Egyptian Hieroglyphic Dictionary*, Vol. I, London, 1920, p.6.
(3)*Wb* I,152(7)*;CT*., VI., 202 (j).
(4)*Wb* I,152(8).
(5)*Wb* I,152(8).
(6)Hannig, *HWP*,s.1789{22093}.
(7)*Wb* III,182(9-11).
(8)*Wb* III.,182(10)*;Pyr*.,II,2053(b);Utt.684*;CT*., VII, 247 (e); F*CT*,II, p. 295 .
(9)*CT* VI, 395 (a); F*CT*,II, p. 295 .
(10)*CT* VI, 396 (c); F*CT*,II, p. 295 .
(11)*CT* III, 176 (a); F*CT*,I, p. 171 .
(12)*Wb* III,182(9)*;Pyr*.,I.,369(b);Utt.267 .
(13)*Pyr* I,877(a);Utt.463 .
(14) Vygus,M., *The Dictionary was Compiled using Luca Brigatt's HIEROWORD Program*,London,2012,1156.
(15)*Wb* V,12(8).
(16)Vygus,M.,*op.cit*.,p. 1169.
(17) Junker,H., Die Schlact und Bran-Opfer im Tempelkult der Spazeit,in: *ZÄS*,48,1911,s.47.

٦- ***k3p***: ويعني هذا اللفظ "بخر –دخن" والمؤنث منه *k3pt* والتي تعني "تبخير – تدخين" وكتب بالشكل (١٨).

**ثانيًا: مُسببات الدخان:**

تعددت مُسببات الدخان عند المصري القديم ما بين الآلهة والبشر أو غيرها من الأشياء مثل النار وما ينتج عنها من حرق للبخور والقرابين كما نوضح ذلك:

**١- أنفاس الآلهة:**

ولعل أنفاس الآلهة هي من تسبب هذه الأدخنة، كما نقرأ في إحدى فقرات نصوص التوابيت عن منح الهواء للمتوفى في عالم الموتى:

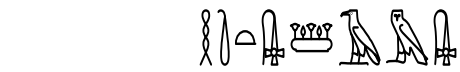 (١٩)

*ḥty šʿm sḫrw Rʿ*

*" دخان حرارتها هو نفس من رع"*(٢٠)

لعل الحديث هنا عن أحد أماكن العذاب أو عقاب المذنبين في العالم الأخر، ولكن نستخلص أن سبب هذا الدخان الناجم عن تلك الحرارة هو الإله رع الذي إذا تنفس في هذا العالم الصامت فإنه يُحدث اضطراب وحرارة ودخان.

**٢- أنفاس الملك المتوفى:**

واعتبر الدخان المتصاعد بأنه أنفاس الملك الصاعدة للسماء(٢١)، كما ورد في سياق الفقرة ٨٧٧ من نصوص الأهرام:

(٢٢)

(18)Badawi, A; Kees, H., *Hand-Woerterbuch der Ägyptischen Sprache I., Ausflage*, Kairo – Staatsdruckrei, 1958.p.160.
(19)*CT* VII., 246 (h).
(20)F*CT* III, p. 124(sp.1025) .
(21) Bonnet,H., " Die Bedeutung der Rauche rungen im Agyptischen Kult", *ZÄS* 67, 1931 ,23.
(22)*Pyr* I.,877(a);Utt.463 .

*ṯ3w .k snṯr mḥyt.k ḥtỉ*

*" أنفاسك البخور، ورياحك الشمالية الدخان"* (٢٣)

لعل ما كان للبخور من أهمية جعلت المتوفى يجعلها من نفسه وما ينتج عن هذا البخور دخان متصاعد يصبح نسيم لرياح المتوفى الشمالية التى غالبا ما أوضحتها النصوص بشكل مفيد للمتوفى في سبيل بقاءه وخلوده في عالمه الأخر.

**٣- النار:**

أولى المصري القديم للنار أهمية كبرى، سواء في حياته الدنيا أو خوفه من الإقتراب منها في العالم الأخر، وما ينتج عن هذه النار من لهب وهواء ساخن مصحوب بدخان ناتج عنها حتى يحطم الأنف والفم كما جاء في سياق وصف بوابات التل التاسع من تلال العالم الأخر في كتاب الموتى:

(٢٤)

*ỉw wn.s m sḏt ỉw ṯꜥw.s ḥtm r fnḏw rw*

*" إن بوباتها من النار، وهوائها محطم للأنوف والأفواه"*

لعل الهواء المحمل بالأدخنة الخارج من النار الموجودة على تلك التلال وبواباتها يحطم ويدمر الأنوف وحتى الأفواه إذا حاول المرء التنفس من خلال فمه.

---

(23)Faulkner,R.O.,*Pyr*.,p.155؛

ورد بمقبرة رخمى رع والتي ترجع للدولة الحديثة عن أهمية الرياح الشمالية للأنف فيذكر:

*mḥyt ṯꜥw nḏmt n fnḏ.k ṯꜥw n šrt.k*

*"الرياح الشمالية الطيبة في أنفك، النسيم فى أنفك"*

للمزيد راجع: *Urk*.,IV,1166,1

للمزيد عن دور الرياح الشمالية *mḥyt* راجع:

El Kasrawy,S.F., *The Wind in The Ancient Egypt Culture,Alinguistic- Cultural-Touristic Study*,Ph.D.unpublished,Faculty of Tourism and Hotels,University of Alexandria,2004,p.129ff.

(24)Budge, *BD*, I,p.374(7-8).

في حين أن الأبخرة والدخان المتصاعد من اللهب في بحيراته يتعذر على الموتى مواجهته أو حتى شرب الماء من تلك البحيرات، كما جاء في وصف التل الثالث عشر من تلال العالم الأخر في الفصل ١٤٩من كتاب الموتى:

(٢٥)

*iw mw.s ḫt iw w3w.s m ḫtiw hh.s m3ḥ nt bs n-mrt tm swr mw.s*

*" مائها نار، أمواجها نار، دخانها (بخارها) صهد يتعذر على الموتى شرب ماؤها"*

بل ويصعد الدخان الناتج عن شي وتعذيب المذنبين لأعلى حتى أن الطيور ذاتها ترحل بعيدا حتى لا تراه أو حتى تشم رائحتهم، كما جاء في الساعة الثالثة من كتاب البوابات:

(٢٦)

*mw š pn m w3w3t ḫppw 3pdw m33.sn mw.f ssn.sn sty im.f*

*" مياه هذه البحيرة كالنار، وترحل الطيور بعيدًا لرؤيتهم مياهها، وإشتمامهم رائحة ما فيها"*

تلك الرائحة النتنة التى تخرج من هذا الشواء هو تصاعد للأبخرة والدخان لأعلى حتى يعبيء المكان شكلا ورائحتًا حتى تنفر منه الطيور ذاتها من المرور أعلاها.

**٤ – البخور والقرابين:**

استولت فكرة تقديم القرابين على جانب كبير وحيز واسع من أفق تفكير المصري القديم، تلك القرابين التي منها شواء الحيوانات حتى يتصاعد دخانها لكي يستفيد منه المتوفى–كما سنوضح ذلك تالياً– وكذا البخور وكان الدخان يضمن للمتوفى مشاركة الآلهة عند صعوده للسماء فنقرأ في الفقرة ٣٦٥ من نصوص الأهرام أن الدخان المتصاعد من البخور هو وسيلة المتوفى أو بالأحرى روحه للصعود للسماء:

(25)Budge, *BD*, p.378(1-3).

(26)Hermann, A., *Das Buch von den Pforten des Jenseits,Teil I,in: Agyptiaca Helvetica*,1977,s.58.

(٢٧)

*prr.f ḥr ḥti n idt wrt*

*" هو يصعد فوق دخان حرق البخور "*(٢٨)

ونقرأ في نصوص العصر المتأخر والمدونة على معبد فيلة أهمية صعود الدخان لأعلى من خلال شواء الحيوانات كقرابين وخاصة الثيران السمينة والتي ينتج عنها دخان كثيف يبتغيه المتوفى:

(٢٩)

*sbi n ḫt m iw3w ḏdi ḳn.sn pḥ ḥr pt*

*" تقدمة محروقة من ثيران iw3w السمينة (٣٠)، سوف يصل دخانها عنان السماء"*

---

(27)*Pyr* I.,365(b);Utt.267 .

(28)Mercer,S., *The Pyramid Texts Translation*,London,1952,p.139;

ونرى على الحائط الجنوبي من مقبرة *wsr-nṯr* بسقارة على الحدود الشمالية من هرم سقارة المدرج، ثلاثة من الكهنة أحدهم يقدم البخور من مبخرة ويتصاعد منها لهيب ودخان ، راجع: Murry,M.A., *Saqqara Mastabas*,Part I,London,1905,p.20.

(29) Junker,H., Die Schlact und Bran-Opfer im Tempelkult der Spazeit,in: *ZÄS*,48,1911,s.47.

(٣٠) وكان المتوفى يتوسل للأحياء منذ عصر الدولة القديمة لتقديم بعض التقربات التي تفيده ومنها حيوانات التضحية والبخور، فنقرأ على المصراع الأيسر لمدخل مقصورة " *ny ꜥnḫ ppi* " من الأسرة السادسة حيث يذكر المتوفى: 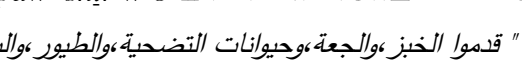 *wdn m-ꜥ.ṯn t3 ḥnḳt ḫrit 3pdw snṯr wꜥb*

*" قدموا الخبز،والجعة،وحيوانات التضحية،والطيور،والبخور"*راجع: Hassan,S., *Excavation at Saqqara*,II.,Cairo,1975,p.9.

واستمر حرق الأضاحي كقرابين للإستفادة من دخانها في العالم الأخر في العصور التالية كما جاء على لسان الإله اليوناني زيوس قائلًا عن مدى الإستفادة من الدخان من لحم الشواء κνῖσα الدسم :

“οὐ γάρ μοί ποτε βωμὸς ἐδεύετο δαιτὸς ἐΐσης,
λοιβῆς τε κνίσης τε· τὸ γὰρ λάχομεν γέρας ἡμεῖς.”
*"فلم يخلو مذبح من الوليمة الملائمة وقرابين الشراب*
*ودخان الأضاح الدسمة، وطقوس العبادة التي هي حقنا".*

Hom.II.4,48-49;cf:Tsoukala,
V., “Honorary Shares of Sacrificial Meat in Attic Vase Painting: Visual

لعل تلك العبارة أوضحت أن سبب حرق تلك التقدمات هو أن ينتج عنها دخان كثيف يصعد إلى السماء حيث وجود روح المتوفى التي تتحد مع هذا الدخان الصاعد كما سنرى بعد ذلك ليدلل بذلك على الدور الإيجابي للدخان في حياة المصري القديم وتفكيره، فلم تكن فقط تقدمة غرضها الطعام وحسب، فالمصري القديم كما هو معروف حتى في العصر الحديث يعتبر الدين هو المحرك الرئيسي والأساسي له في شتى مناحي حياته.

**ثالثًا: أهمية الدخان للمتوفى:**

لم يكن الدخان الصاعد والسابق توضيح أسبابه مجرد دخان ناتج عن عملية حرق لشيء ما، إنما وظفها المصري القديم في سياق ما يتناسب مع عقيدته من بغية الخلود والبقاء وعدم الفناء، وفي سياق أهمية صعود الدخان لروح المتوفى والتفافها حوله في السماء يُوجه المتوفى حديثه للدخان في الفقرة رقم ١١٦ من نصوص الأهرام راجيًا إياه وقائلًا:

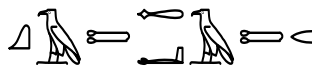 (٣١)

*k3.ṯ ʿ3.ṯ r N*

*" إرتفع وكن عظيمًا حول فلان"*

كما عبرت فقرات أخرى في نصوص الأهرام عن أهمية الدخان وصعوده لدى المتوفى فنقرأ في الفقرة ٨٧٧ على أنها الرياح الشمالية لدى المتوفى لما له من فائدة:

(٣٢)

*ṯ3w.k snṯr mḥyt.k ḥtiy*

*" أنفاسك البخور، ورياحك الشمالية الدخان"*(٣٣)

Signs of Distinction and Civic Identity", *Hesperia: The Journal of the American* School of *Classical Studies at Athens*, Vol. 78, No. 1 (Jan. - Mar. 2009), p.5.

(31)*Pyr* I.,116(d);Utt.200 .
(32)*Pyr* I.,877(a);Utt.463 .
(33)Mercer,S.,*op.cit.*,p.252.

وقد صور المتوفى وهو يحتضن دخان البخور كأنه يحتضن كاهه فصعود الدخان يضمن للمتوفى مشاركة الآلهة متحدين (٣٤)، كما يؤكد ذلك الفقرة رقم ٣٧٦من نصوص الأهرام:

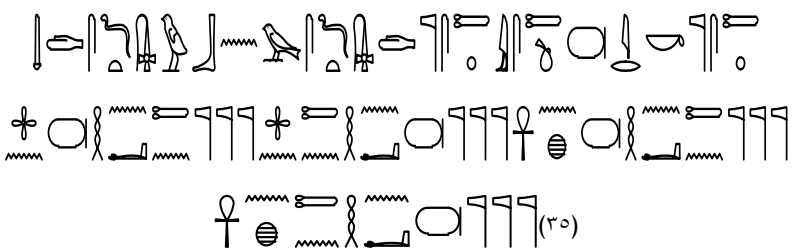

*mdw sḏt wbn sḏt snṯr ỉỉsṯ ỉr snṯr wnm ḥnʿ nṯrw wnm.ṯn ḥnʿ nṯrw ʿnḫ ḥnʿ nṯrw ʿnḫ.ṯn ḥnʿ nṯrw*

*" النار وضعت، النار مشتعلة، البخور وضع على النار، البخور مشتعل، لعلى أكون معك يا أيتها الآلهة، لعلكم تكونون معي أيتها الآلهة، لعلكم تعيشون معي أيتها الآلهة"* (٣٦)

فوضع البخور على النار يجعله يشتعل مُخرجا دخان كثيف ترتب عليه جملة *ʿnḫ ḥnʿ nṯrw ʿnḫ.ṯn ḥnʿ nṯrw* والتي تعني *" لعلكم تكونون معي أيتها الآلهة، لعلكم تعيشون معي أيتها الآلهة"* فإتحاده بهؤلاء الآلهة هنا مرهون بصعود الدخان الناتج عن حرق هذا البخور مما يوضح ويبرز اهميته، وكان حصول المتوفى على دخان البخور له أهمية في بقاءه وخلوده في العالم الأخر حتى أنه يُهدد مسببي المرض في سياق بردية تشستربيتي الخامسة فنقرأ:

*ỉw[.ỉ sȝ]sȝ pȝy.k ỉsy r tm dit šsp.k snṯr*

*" سوف أهدم مقبرتك لكي لا أسبب حصولك على البخور"*

وكان البخور من المواد الهامة عند المصري القديم فقد اعتقد أن البخور هو رائحة المعبود الذكية وله القدرة على طرد الأرواح الشريرة والتقرب من المعبودات، والبخور هو

(34) Blackman,A., The Significance of Incense and Libations in Funerary and Temple Ritual ,in: *ZÄS*,50,1912,s.74.
(35)*Pyr* I.,376(a-b);377(b-c);Utt.269 .
(36)Faulkner,R.O.,*Pyr* و p.77
(37)Gardiner,A., *Hieratic Papyri in The British Museum*,II,London,1935.,Pl.28=vs,5,2.

أحد مواد التطهير الهامة في الطقوس والشعائر الدينية المصرية القديمة فعند تصاعد دخانه فتحدث المشاركة بين الملك والمعبود عن طريق الصعود على الدخان المتصاعد فنقرأ في الفقرة رقم ٣٦٥ من نصوص الأهرام أهمية صعود دخان حرق البخور للمتوفى:

(٣٨)

*prr.t ḥr ḥty n ỉdt wrt*

*" يصعد هو فوق دخان البخور "*(٣٩)

بل ويصعد الملك المتوفى إلى السماء ليتحد مع دخان البخور أكدته نصوص الأهرام في موضع أخر، فنقرأ في الفقرة ٢٠٥٣ صعود الملك ملتحما بل ويعلو دخان البخور وربما يحمله دخان البخور:

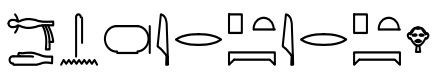 (٤٠)

*šd.sn ỉr pt ỉr pt ḥr ḥryt n snṯr*

*" يحملون الملك إلى السماء، إلى السماء، فوق دخان البخور "* (٤١)

فالملك المتوفى هنا تصعد روحه إلى السماء لتلتقي وتتحد بهذا الدخان الصاعد الذي ربما يساعدها على الصعود والإستقرار، كما أن تكراره لجملة *ỉr pt* " إلى السماء" إنما يوضح أن مستقر الروح في السماء كتأكيد على ذلك، كما يذكر المتوفى في الفقرة ١٧٨ من نصوص التوابيت أنه يعيش على الحبوب المدخنة:

---

(38)*Pyr* I.,365(b);Utt.267 .

(39)Faulkner,R.O.,*Pyr*.,p.76;

وقد صور المتوفى وهو يحتضن الدخان المتصاعد من المبخرة والذي يضمن له مشاركة المعبودات كما يساعده في الصعود للسماء، راجع: هشام همت عبدالمطلب: *لقب كبير المبخرين wr ỉdt وأهميته في عصر الدولتين القديمة والوسطى*، مجلة البحوث والدراسات الأثرية، العدد السادس، مارس ٢٠٢٠، ص ٢٤(حاشية ٧)؛ للمزيد عن البخور وأهميته وحرقه راجع: ماجدة أحمد محمد عبدالله: المباخر في مصر القديمة، رسالة ماجستير ،غير منشورة، كلية الآداب–جامعة الأسكندرية،١٩٩١ ، ص ٢.

(40)*Pyr* I.,2053(b);Utt.684 .

(41)Faulkner,R.O.,*Pyr* ,p.294.

(٤٢)

*ꜥnḫ.i m npr ḥtyt ỉmỉ n ꜥnḫw*

*" أنا أعيش على الحبوب المدخنة التي هي من بين الأحياء"* (٤٣)

ربما يقصد أن يُخلد بواسطة الدخان الصاعد عن الحرق والناتج عن شي الأشياء وحرقها حتى عندما تكون روحه في السماء ينتظر الدخان الصاعد عن حرق الحبوب وغيرها عند الأحياء، وبطبيعة الحال فالدخان يصعد لأعلى ويتبخر لأعلى حيث المستقر لروح الملك المتوفى هناك تكون في إستقباله.

كما نقرأ في الفقرة ٥٥ من التعويذة رقم ٣٠٢ من نصوص التوابيت برغبة المتوفى بالنعيم في الحياة الأخرى حتى أنه وضع أمامه حقل القرابين ليأكل ويشرب كيفما يشاء وحتى الحبوب المدخنه ارتفعت أمامه:

*" الأشياء الجيدة من حقل القرابين وضعت لي، أنا أكل وأشرب منها لرضائي.....*

(٤٤)

*npr ḥty ꜥḥꜥ ḥr tp.i*

*" والحبوب المدخنة إرتفعت أمامي"* (٤٥)

ويقصد الدخان الناجم عن تلك الحبوب المدخنة يصعد لأعلى، كما نقرأ في إحدى فقرات نصوص التوابيت أن المتوفى يعيش على الحبوب المدخنة:

(٤٦)

*ꜥnḫ N pn m nprw ḥty N pn pw nprw ḥty ꜥnḫw*

*" يعيش N على الحبوب المدخنة، N هي الحبوب المدخنة للأحياء"* (٤٧)

(42)*CT* IV., 178 (l).
(43)F*CT* I, p. 257(sp.333) ;cf:*CT*.,II,95 e;III.,176 a;*BD*.,I,165,5.
(44)*CT* IV., 55 (d).
(45)F*CT* I, p. 222(sp.302) .
(46)*CT* IV., 7 (e).

وبواسطة تلك الحبوب المدخنة يستطيع المرء أو حتى الإله أن يحيا بعد موته، فنقرأ في الفقرة رقم ٩٥ من التعويذة رقم ٩٩ من نصوص التوابيت:

(٤٨)

*ỉn npr pw ḥty ʿnḫ m ḫt m mt*

*" بواسطة هذه الحبوب المدخنة، يحي الشيء بعد موته"* (٤٩)

وصرح صراحة هنا بأن الخلود في اتحاد روحه مع الدخان الصاعد حتى أن البقاء بعد الموت هو أكثر ما ابتغاه المصري القديم في عقيدته، كمانقرأ في الفقرة ٢٠٢ من التعويذة ٥٨٥ من نصوص التوابيت إصرار المتوفى على إمتلاكه لدخان البخور والذي يخفى كل شيء حتى الناس قائلا:

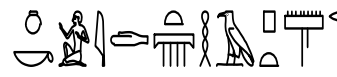 (٥٠)

*ỉnk ỉdt ḥ3pt rḫt rmṯ*

*" إنني أمتلك دخان البخور* (٥١) *الذي يخفي العوام"* (٥٢)

وكان الدخان يستخدم في التطهير فكانت الأرضية التي تقام فيها الطقوس تدشن بالماء وتنظف بمكنسة خاصة ويفرش الرمل أحيانًا ويتم تبخير المنطقة بدخان البخور(٥٣) ، فربما كان يعتقد أن الدخان مطهر لأنه يقتل الحشرات ولا يزال يتم الإستمتاع بحمامات البخار أو الدخان

(47)F*CT* I, p. 205(sp.269) .
(48)*CT* II., 95 (e).
(49)F*CT* I, p. 97(sp.99) .
(50)*CT* VI., 202 (j).

(٥١) فدخان البخور يمنح كلًا من الآلهة والأموات القوة الإلهية، للمزيد راجع:

Sorter,A.W., La Magie dans l'Egypte antique de l'Ancient Empire Jusqu'a l'epoque Copte by Francois Lexa,*JEA* 15,1979,p.138.

(52)F*CT* II, p. 187(sp.585) .

(٥٣) عرف حرق البخور كقربان جنزي منذ عصر الأسرة الثانية، راجع: ماجدة أحمد عبدالله : المرجع السابق ، ص ٢.

في أجزاء من شمال أفريقيا حتى اليوم لاسيما قبل حدث كبير مثل الزواج [٥٤]، أو لجلب الرائحة الطيبة لأماكن الطقوس وحتى للمنازل[٥٥].

ونقرأ في بردية لباي نجم كبير كهنة امون أواخر الأسرة ٢١ حوالي ٩٥٠ ق.م والمحفوظة بالمتحف البريطاني تحت رقم :EA 10793 أهمية الدخان لحياة بعض الكائنات كالتمساح الذي يعيش في الروث فنقرا قوله: *ḥ3.k msḥ rsy ꜥnḫ m sḥ ḥty g3w*

*" عودة التمساح الجنوبي يعيش على الروث والدخان الخانق"* [٥٦]

**رابعًا: الآثار المترتبة على الدخان:**

**١ – التاثير على العين والعمى:**

لعل العين هي أول أعضاء الجسم التي تتأثر بالدخان بجانب الأنف وهو ما أوضحته النصوص فنقرأ في تعاليم خيتي بن دواوف عن الوقاد الذي يقوم بإشعال النار واصفا إياه بأن عينه التهبت من الدخان:

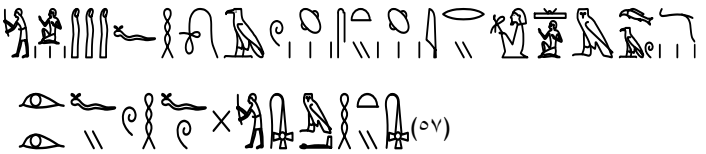

*stnwy ḏbꜥw.f ḥw3.w sty iry m ḫ3wt irty.fy wfḫ m ḥty*

*" الوقاد أصابعه قذرة [٥٨]، رائحتها مثل الجثث، وعيناه ملتهبة من الدخان"* [٥٩]

(54) Pinch,G., *Magic in Ancient Egypt,British Museum*,Press,1994,p.77.

(٥٥) كما جاء في سياق بردية إيبرس الطبية *" التبخير لتعطير رائحة المنزل أو الملبس"* ، راجع:
Wreszinski,W., *Der Papyrus Ebers*,Tell I,Leipzig,1913,78,8-18 (b).

(56)Quirke,S., *Going aut in Daylight-prt m hrw The Ancient Egyptian Book of The Dead Translation, Sources,meanings*,London,2013,p.104.

(٥٧) رشا فاروق السيد : المرجع السابق،الفقرة السابعة عشرة،أ. ؛
cf: Helck,W.,*Die Lehre des ḏw-ḥtii*,Wiesbsden,1970,p.102

(٥٨) ويرى البعض أن اللون الأسود وهو من الألوان الهامة المستخدمة عند المصري القديم، صنع في بداياته بفعل حرارة الفرن وأن الدخان المتكثف أنتج اللون الأسود النفاث لون على السطح، راجع: Birch,S., *History of Ancient Pottery ,Vol.I,Egyptian,Assyrian and Greekn*, London,1858,p.245;

وكان تأثير الدخان على العين أيضًا بإصابتها بالعمى كما جاء في بردية برمنر–رند ومُوجهًا الحديث للثعبان عبب قائلًا:

*mwt.k n nsrt ḫt šp.k*

*"فلتمت بلهيب النار وتعمى"* (٦٠)

وكما هو معروف فالنيران تصحبها السنة من اللهب والدخان تخرج منها في وجه الذي أمامها مما تصيب عينه بأمراض كثيرة قد تودي به للعمى.

**٢- الضعف:**

لعل من أهم الآثار التي تترتب على التدخين هو الضعف الكامل للبدن كما لو كان منزل ضعيف على وشك السقوط والهدم، فنقرأ في سياق بردية Lansing والمحفوظة بالمتحف البريطاني تحت رقم 9994 وترجع لعصر الأسرة العشرون، نصيحة الكاتب "وني ام دي امون" عن الأضرار التي تلحق بالمدخن جراء تدخينة بأنه قد يضعف عظامه قائلًا:

*tm.k r3 ḥw mi p3 ḫbw mi gnn ḥꜥwt.f p3 wnw m-ꜥ n ḳs rmṯ im.k*

---

وللمزيد عن دور الدخان في صبغ اللون الأسود حتى على التماثيل من الحجر الصابوني، راجع:
Connor,S.,& Tavier,H., and De Putter,T., "Put the Statues in the Oven":Preliminary Resultes of Research on Statite Sculpture from the Late Middle Kingdom,*JEA*,101 ,2015,p.309,fig 19-20.

وكانت المواقد والأفران تبنى خلف الكتلة السكنية منذ عصور ما قبل الأسرات كما كان في أبيدوس –على سبيل المثال وليس الحصر– وذلك حتى لا يتأثر السكان بالدخان الذي يهب منها مما يعكر صفوهم، ولكي يمر الهواء المحمل بالدخان بعيدا عنهم، راجع:
Peet,T.E., *Cemeteries of Abydos*,Part II.,1911-1912,London, 1914,p.2.

(59)Lichtheim, M., *Ancient Egyptian Literature, A Book of Reading, Volum I: The Old and Middle Kingdom,* University of Calefornia Press, Berkely, Los Angeles, London, 1973,p.188; Simpson, W. K., *The Literature of Ancient Egypt*, Yale, 1977,p.435.

(60)Faulkner,*R.O., T*he Bremner – Rhind Papyrus, IV, *JEA* 24, London, 1938,p.45.

(61) Gardiner,*LEM*.,7,7-8.

*" فلا تدخن كالمدخنة، كالمنزل الضعيف لأن ذلك سوف يؤثر على عظامك"* (٦٢)

فتأثير الدخان هنا على الشخص الذي يقوم به قد يكون كارثيًا ويودي بحياته، فتأثر بل وضعف عظامه قد ينهي على حياته مما يؤكد رغبة المصري القديم في الحفاظ على حياته وصحته ووعيه بخورة التدخين.

**٣- خوف المتوفى من الدخان:**

حذر المتوفى من الأماكن المُعبأة بالدخان الخانق لذا تجنبها حتى المتوفى في عالمه الأخر، فهناك العديد من التعاويذ لحث المتوفى على منحه الهواء والنفس كي يتجاوز عقبات العالم الأخر وينال الخلود المنشود، وكان على المتوفى تجنب مناطق اللهب والدخان في العالم الأخر لكي يحتفظ بسحره لنفسه، فنقرأ في الفقرة ٣١٩ من نصوص التوابيت:

(٦٣)

*ḥ3.ṯn nby(t) ḥ3 ỉsṯṯt r ḥwt mrrwt n rdỉ.ỉ n.ṯn ḥk3 pn*

*" ابتعد أيها اللهب، ابتعد يا ỉsṯṯt ، أيها الدخان ، أيها الـ mrrwt ،أنا سوف لا أعطيكم سحري هذا"*

وقد شبه مُهدد مُسببي المرض في بردية تشستربيتي الخامسة بين صعود السبع حتحورات إلى السماء وصعود الدخان قائلًا:

(٦٤)

*ỉw.ỉ r dỉt pwy…..t37 ḥwt-ḥrt m ḥty r t3 pt ỉw.ỉ r sˁd…..ỉw.ỉ r k3mn ỉrt n stḫ*

*" أنا سوف أجعل طيران السبع حتحورات كدخان إلى السماء....وأنا سوف أقطع.....وسوف أعمي عين ست"*

(62) Blackman,A.,& Peet,T.E., Papyrus Lansing: A Translation with Notes,*JEA* 11,1925,p.290,7,5.
(63)*CT* V., 319 (a); F*CT* I, p. 83(spell 450) .
(64)Gardiner,A., *Hieratic Papyri*,II.,Pl.28=vs,7,2.

ربما قصد هنا صعودهم لأعلى أي تبخيرهم حتى لا يبقى منه شيئًا، إلا أننا نستطيع أن نستنتج فكر المصري القديم عن صعود الدخان لأعلى، وربما قصد أيضًا من صعوده هو إعماء عين إله الشر ست فالدخان غالبًا ما يصيب العين وبالتالي فقد استفاد من صعوده بحمايته من الشر المتمثل في الإله ست.

**خامسًا: تصوير الدخان في بعض العلامات في اللغة المصرية القديمة وبعض المناظر:**

صورت بعض العلامات الدخان مثل العلامة المبخرة الناقسية وهي عبارة عن إناء لحرق البخور يتصاعد منه السنة من الدخان وجاءت كمخصص في كلمة (٦٥) *snṯr* بمعنى "بخور" واستخدمت هذه المباخر منذ عصر بداية الأسرات(٦٦)، وقد فسر وجود هذا الإناء الذي يتصاعد منه الدخان لما له من أهمية في إستنشاق المتوفى لهذا الدخان ليعيد له الحياة.(٦٧) فالدخان المتصاعد من المباخر يضمن للمتوفى مشاركة الآلهة واتحاده معها(٦٨).

كما تمثل العلامة مخصص لكل الكلمات التي تعبر عن معنى النار، وتمثل لهبًا من مجمرة ينتهي بخط من الدخان، وكانت تلون باللون الأحمر أو الأزرق لونا النار (٦٩)، وهي ترمز للنار بصفة عامة وفسرها البعض بلسان طويلًا من اللهب يتقوس لأعلى وينتهي بتيار ضيق من الدخان(٧٠)، أوكشكل لمبخرة يتصاعد منها دخان(٧١) . وقد صور الدخان واللسنة اللهب الخارجة

---

(65)*Wb* IV,180(18-22);181(1-6).

(٦٦) في حين يرى بعض الباحثين أن أقدم استخدام لحرق البخور يرجع لعصر الدولة القديمة وتحديدًا في عصر الأسرتين الخامسة والسادسة؛ راجع:

Blackman, A,M., The Significance of Incense and Libations in Funerary and Temple Ritual." *ZÄS* 50,1912,p.75; Frankfort,H., The Cemeteries of Abydos: Work of the Season 1925-26: II. Description of Tombs, *JEA* 16, 1930,No. 3/4,p.217.

(67)Hölzl ,R.,Giebelfelddckoration von Stelen des Mittleren Reiches,Beiträge zu Ägyptologie10,Wien,1990, in: *JEA* 3,1916,p.14.

(٦٨) ماجدة أحمد محمد عبدالله: *المرجع السابق*،ص ٤٠؛ وقد حمل العديد من الأشخاص في عصر الدولتين القديمة والوسطى لقب كبير المبخرين وكان له أهمية كبرى ، راجع: هشام همت عبدالمطلب: *المرجع السابق*، ص ٢٥ وما بعدها.

(٦٩) عبدالواحد عبدالسلام إبراهيم: الإضاءة ووسائلها في مصر الفرعونية، الأسكندرية،٢٠٠٩، ص ٦١؛ عبدالمنعم مجاهد: إلحاق العلامة  بكلمة *wdi* ، المؤتمر الدولي الأول – كلية الآثار جامعة الفيوم، ٢٠١٤،ص ٣٩٠.

(70) Griffith,F.L., *Beni Hasan*,Part III.,London,1896,p.28,fig 85.

من أحد الأفران–على سبيل المثال لا الحصر– أثناء خبيز الخبز بمقبرة "ني عنخ خنوم وخنوم حتب" بسقارة (٧٢).

**سادسًا: أهمية الدخان في العلاج:**

وتبرز أهمية الدخان في الحياة الدنيا في العلاج من بعض الأمراض كالسعال بإستنشاق دخان بعض الأدوية كما نقرأ في الوصفة رقم ٣٢ من بردية إيبرس الطبية:

*kt ti ꜥm 1/32 ꜥm3w 1/32 nḏ nꜥꜥ rdi ḥr ḫt ꜥm ḥty ỉry m sbbt ḥrw 1*

*" غيره: نبات ti ونبات ꜥm 1/32 ꜥm3w 1/32 ، يصحنان ناعمًا ويوضعان على النار، ويستنشق الدخان الناجم عنه بواسطة غابه لمدة يوم واحد"*

فالنار هنا سبب للدخان، والغاب وهو عبارة عن انبوبة من البوص أو غيره والوسيلة التي من خلالها يستنشق المرء هذا الدخان، ليمر بدوره إلى البلعوم والرئتين ويطرد السعال، ووصفة أخرى في بردية إيبرس والتي تحمل رقم ٣٢٥ بإضافة بعض النباتات مع بعضها وتسخينها لإستنشاق دخانها لمعالجة مشاكل السعال وضيق التنفس فتذكر الوصفة:

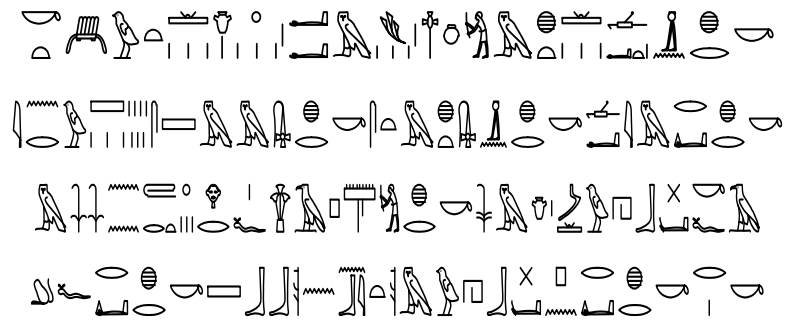

(71) Davies,G., Apeculiar From of New Kingdom Lamp,*JEA*,1924,p.10.

(72)Harpur,Y., &Scemin,P.," *The chapel of Niankhkhnum and Khnumhotep Scene details Egypt in Minitaure*,Vol.3,Oxford University,2010,p.21ff .

(73)Grapow, H., *Die Medizinischen Texte in Hieroglyphischer umschreibung Autographiert , ( Grundriss der Medizin der Alten Ägypter V*) ,Berlin1958,*Eb*.32 .(54,8-9).

*kt 3wt ib 1 mny 1 ᶜᶜm 1 nḏ m ḫt wᶜt in ḫr.k inrw 7 sšmm ḫr.k st m ḫt in ḫr.k wᶜ im rdi ḫr.k m nn pḫrt ḥr.f ḥᶜp ḫr.k sw m nw m3w hb kf3 pḥ.f rdi ḫr.k šbb n nbit m whb pn rdi ḫr.k r3.k šrb pn r ᶜmw.k ḥty iry mitt n inr nbt wnm ḫr.k n.k tḳn ḥr s3 iry m iwf ḏd3 mrḥt r3 pw*

*" غيره رهج أصفر (نبات) سندروس، قطران تصحن معا، أحضر ٧ حصوات، سخنها على النار، خذ واحدة منها ضع بعضًا من هذا الدواء عليها، غطها بإناء مثقوب، ادخل غابه في هذا الثقب، وضع فمك عند طرف هذه الغابة لتتمكن استنشاق الدخان الصاعد منه اعمل هذا مع الحصوات الأخرى، كل شيئًا سميئًا كلحم سمين أو زيت"*

لعل تغطية الإناء أثناء تسخينه لتجميع أكبر قدر ممكن من الدخان الناجم عنه، كما أن الثقب الموجود في الغطاء ليُسحب منه الدخان لأنف المريض، أو بالأحرى فمه لكي يسحب منه هذه الكمية من الدخان لتمر بالأنف والحلق وأعضاء الجهاز التنفسي وبالتالي تؤدي غرضها بالتخلص من هذا السعال.

**النتائج:**

***أولًا*: تعددت المفردات التي تعبر عن الدخان في اللغة المصرية القديمة والتسي أوردها الباحث كـ** *k3p ḳn, ḳ3hd, ḥty, idt, 3fry,* وصور الدخان في بعض علامات اللغة المصرية القديم مثل ، ، كما صور الدخان في بعض مناظر المقابر والمواقد التي وضحتها المناظر.

***ثانيًا*: تعددت مسببات الدخان عند المصري القديم من أنها بسبب أنفاس الآلهة أو الملك المتوفى أو النار أو من البخور والقرابين.**

(74)Grapow, H., ,*Eb*.325.(54,18-55);
سهام السيد عيسى: *الجهاز التنفسي والتنفس في مصر القديمة*،مجلة كلية الآثار-جامعة القاهرة، العدد الرابع والعشرون،٢٠٢١،ص ٥٤.

***ثالثًا*:** أولى المصري القديم أهمية كبرى للدخان المتصاعد للسماء، حيث إعتقد أنه يساعده في الإتحاد مع أرواح الآلهة مما يضمن له الخلود والبقاء حتى صور المتوفى وهو يحتضن الدخان بروحه، بل وتوسل المتوفى للأحياء بأن يتقربوا إليه بالقرابين حتى تصعن الأدخنه لأعلى فتساعده كما باحت العديد من النصوص بذلك.

***رابعًا*:** أما في الحياة الدنيا فكان للدخان تأثير على البشر وما يترتب على وجوده مثل الإصابة بالعمى وإضطراب العين ومرضها، أو حتى إصابتة المدخن بالضعف والتعب لذا خاف المتوفى في بعض الحالات من الإقتراب من الدخان عند تخطيه لبعض العقبات في العالم الأخر خاصة أماكن تعذيب المذنبين في بحيرات النار وجزر اللهب.

***خامسًا*:** استخدم المصري القديم الدخان في الاعلاج حيث تحضي بعض المكونات من الأعشاب والنباتات المختلفة ثم وضعها على النار ليستنشق المريض الدخان الصاعد منها لمعالجة إضطراب الصدر والسعال كما جاء في بعض الوصفات الطبية، لذا كان للدخان أهمية كبيرة في الحياة الدنيا والعالم الأخر على حد سواء.

**قائمة الإختصارات:**

| | |
|---|---|
| *BD* | *Budge, E. A. W, The Book of The Dead, The Chapters of Coming Forth by Day, I: The Egyption Text in Hieroglyphic, London, 1898.* |
| *BIFAO* | *Bulletin de l'Institut Français d'Archèologie Orientale, Le Caire* |
| *CT* | *De Buck, A., The Egyptian Coffin Texts, Band I – VII, Chicago 1935 – 1961* |
| F*CT* | *Faulkner, R. O., The Ancient Egyptian Coffin Textes, 3 Vols., London 1937 - 1977* |
| *Faulkner, R,Pyr.* | *Faulkner, R. O., The Ancient Egyptian Pyramid Texts, Oxford 1969* |
| *HWB* | *Hannig, R., Die Sprache der Pharaonen, Großes Handwörterbuch, Deutsch – Ägyptisch, (2800 – 950 v.Chr.), Mainz 2000* |
| *JEA* | *Journal of Egyptian Archaeology, London.* |

| | |
|---|---|
| *LEM* | *Gardiner, A., Late Egyptian Miscellanies, Bib. Aeg. 7, Bruxelles, 1937.* |
| *Pyr* | Sethe, K., Ältaegyptischen Pyramidentexte, Bands,1-2, Hildesheim, 1960. |
| *Urk* | Urkunden der Agyptischen Altertum I. Sethe, K., Urkunden des Sethe, K., & Helck, W., Urkunden der 18. Dynastie, Leipzig 1927. |
| *Wb* | Erman, A.; Grapow, H., Wörterbuch der Aegyptischen Sprache, Vols. 1 - 6, Leipzig 1926 – 1950. |
| *ZÄS* | *Zeitschrift für Ägyptische Sprache und Altertumskunde, Leipzig, Berlin* |

**قائمة المراجع:**

**أولاً: المراجع العربية:**


- سهام السيد عيسى: الجهاز التنفسي والتنفس في مصر القديمة، مجلة كلية الآثار-جامعة القاهرة، العدد الرابع والعشرون،٢٠٢١.
- عبدالمنعم مجاهد: إلحاق العلامة 𓄡 بكلمة *wdi* ، المؤتمر الدولي الأول – كلية الآثار جامعة الفيوم، ٢٠١٤.
- عبدالواحد عبدالسلام إبراهيم: الإضاءة ووسائلها في مصر الفرعونية،الأسكندرية،٢٠٠٩
- ماجدة أحمد محمد عبدالله: المباخر في مصر القديمة، رسالة ماجستير ،غير منشورة، كلية الآداب–جامعة الأسكندرية،١٩٩١.
- هشام همت عبدالمطلب: *لقب كبير المبخرين wr ỉdt وأهميته في عصر الدولتين القديمة والوسطى*، مجلة البحوث والدراسات الأثرية ،العدد السادس، مارس ٢٠٢٠.


**ثانيًا : المراجع الأجنبية:**


- Badawi, A; Kees, H., *Hand-Woerterbuch der Ägyptischen Sprache I., Ausflage*, Kairo – Staatsdruckrei, 1958.
- Birch,S., *History of Ancient Pottery ,Vol.I,Egyptian,Assyrian and Greekn*, London,1858.
- Blackman, A,M., The Significance of Incense and Libations in Funerary and Temple Ritual." *ZÄS* 50,1912.
- Blackman,A., The Significance of Incense and Libations in Funerary and Temple Ritual ,in: *ZÄS*,50,1912.

- Blackman,A.,& Peet,T.E., Papyrus Lansing: A Translation with Notes,*JEA* 11,1925. -
- Bonnet,H., " Die Bedeutung der Rauche rungen im Agyptischen Kult", *ZÄS* ,67, 1931.
- Budge,W. *An Egyptian Hieroglyphic Dictionary*, Vol. I, London, 1920.
- Connor,S.,& Tavier,H., and De Putter,T., "Put the Statues in the Oven":Preliminary Resultes of Research on Statite Sculpture from the Late Middle Kingdom,*JEA*,101 ,2015.
- Davies,G., Apeculiar From of New Kingdom Lamp,*JEA*,1924.
- El Kasrawy,S.F., *The Wind in The Ancient Egypt Culture,Alinguistic- Cultural- Touristic Study*,Ph.D.unpublished,Faculty of Tourism and Hotels,University of Alexandria,2004.
- Faulkner*,R.O., T*he Bremner – Rhind Papyrus, IV, *JEA* 24, London, 1938.
- Frankfort,H., The Cemeteries of Abydos: Work of the Season 1925-26: II. Description of Tombs, *JEA* 16, 1930.
- Gardiner,A., *Hieratic Papyri in The British Museum*,II,London,1935.
- Grapow, H., *Die Medizinischen Texte in Hieroglyphischer umschreibung Autographiert* , ( Grundriss der Medizin der Alten Ägypter V) ,Berlin,1958.
- Griffith,F.L., *Beni Hasan*,Part III.,London,1896.
- Harpur,Y., &Scemin,P.,*" The chapel of Niankhkhnum and Khnumhotep Scene details Egypt in Minitaure*,Vol.3,Oxford University,2010.
- Hassan,S., *Excavation at Saqqara*,II.,Cairo,1975.
- Helck,W.,Die Lehre des *ḏw-ḥtii*,Wiesbsden,1970.
- Hermann, A., *Das Buch von den Pforten des Jenseits,Teil I,in: Agyptiaca Helvetica*,1977.
- Hölzl ,R.,Giebelfelddckoration von Stelen des Mittleren Reiches,Beiträge zu Ägyptologie10,Wien,1990, in: *JEA* 3,1916.
- Junker,H., Die Schlact und Bran-Opfer im Tempelkult der Spazeit,in: *ZÄS*,48,1911.
- Lichtheim, M., *Ancient Egyptian Literature, A Book of Reading, Volum I: The Old and Middle Kingdom*, University of Calefornia

Press, Berkely, Los Angeles, London, 1973,p.188; Simpson, W. K., *The Literature of Ancient Egypt*, Yale, 1977.

- Mercer,S.,*The Pyramid Texts Translation*,London,1952.
- Murry,M.A., *Saqqara Mastabas*,Part I,London,1905.
- Peet,T.E., *Cemeteries of Abydos*,Part II.,1911-1912,London, 1914.
- Pinch,G., *Magic in Ancient Egypt,British Museum*,Press,1994
- Quirke,S., *Going aut in Daylight-prt m hrw The Ancient Egyptian Book of The Dead Translation, Sources,meanings*,London,2013.
- Sorter,A.W., La Magie dans l'Egypte antique de l'Ancient Empire Jusqu'a l'epoque Copte by Francois Lexa,*JEA* 15,1979.
- Tsoukala, V., "Honorary Shares of Sacrificial Meat in Attic Vase Painting: Visual - Signs of Distinction and Civic Identity", *Hesperia: The Journal of the American School of Classical Studies at Athens*, Vol. 78, No. 1 (Jan. - Mar. 2009).
- Vygus,M., *The Dictionary was Compiled using Luca Brigatt's HIEROWORD Program*,London,2012.
- Wreszinski,W., *Der Papyrus Ebers*,Tell I,Leipzig,1913.